

الحلقة 42: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

ونعتقد ان محمدا المصطفى خير الحياة وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل. واعلاهم درجة قربهم الى الله وسيلة الله رحمة للعالمين

وخصه بالشفاعة في الخلق اجمعين. وهو جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:03

فقال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلني. اصبت الى الرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتی ادركته الصلاة فليصل. واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلني. ويعطيك الشفاعة - 00:00:23

كان النبي يرعد الى قومه خاصة فوعدت الى الناس عامة. وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة - 00:00:43

حديث الشفاعة بطوله. وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي يوم القيمة بباب الجنة

فاستفتح فيقول الخازن من انت؟ فيقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبله. رواه مسلم - 00:01:03

فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر واول من ينشق عنه

الفضل واول شافع واول مشفع. رواه مسلم وابو داود. هذا الفصل ذكر فيه المؤلف رحمة الله جملة من - 00:01:23

عقائد اهل السنة والجماعة في النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وزواجه وابتدأوا بذكر شيء من خصائص النبي صلى الله عليه

وسلم فقال ونعتقد ان محمدا المصطفى خير الخلائق. نعتقد ونؤمن ونجزء بان محمدا - 00:01:43

مقصوده بمحمد خاتم النبئين محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم محمد بن عبد الله المصطفى الذي اصطفاه الله تعالى واجتباه

واختاره فالاصطفاء يدور على الاجتباء والاختيار. ووصف وصفه صلى الله عليه وسلم بالمصطفى لأن له من هذا المعنى - 00:02:03

والامصطفون من عباد الله تعالى كثر لكن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في اعلى ما يكون من الاصطفاء والاجتماع ولذلك

يطلق عليه صلى الله عليه وسلم فيقال قال قال المصطفى او محمد المصطفى او من اعلاه صلى الله عليه وعلى الله - 00:02:23

وسلم. فاصطفاه الله تعالى كما جاء ذلك في حديث واثلة ابن الاسقع في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل اصطفها الكنانة من ولد اسماعيل اصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني - 00:02:46

واصطفاني منبني هاشم فهو خيار من خيار صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وقوله خير الخلائق اي اخير فخير ا فعل حذفت الالف

للاستعمال. حذفت الهمزة من اوله لكترة الاستعمال. فهو اخير الخلائق - 00:03:06

صلى الله عليه وسلم. دل لذلك وهذا محل اجماع. محل اجماع واتفاق بين اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خير الخلائق دليل

ذلك ما رواه الامام مسلم من حديث عمر رضي الله عنه في دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:26

بيته صلى الله عليه وسلم تراه متكتئا وقد اثر الحصير في جنبه يقول فنظرت في خزانته فلم اجد الا شيئا يسيرا من الطعام فقلت يا

رسول الله هذا انت صفة الله من خلقه هذا الشاهد صفة الله من خلقه رسوله - 00:03:46

فهو صفة الله من خلقه صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله تعالى وهذا يدل على سبقه وخيره فهو خير الخلائق صلى الله عليه وسلم.

وافضلها واكرمهم على الله عز وجل. واعلاهم درجة كل هذا مما لا خلاف فيه - 00:04:06

بين اهل العلم واقربهم الى الله وسيلة اي اعظمهم جاه عند الله تعالى ودليل ذلك ما يأتي في خبر الشفاعة قال بعثه الله رحمة

للعالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وخصه بالشفاعة في الخلق اجمعين يشير بذلك الى - 00:04:26

الشفاعة العظمى التي يكون فيها فصل القضاء بين الخلق ثم ذكر جملة من الأحاديث الدالة على خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم تقسم إلى قسمين خلقيه وخصوصي دينية. الخصائص الخلقيه - 00:04:46 او خصائص قدرية وخصوصي دينية. الخصائص الخلقيه القدرة عديدة. منها ما اجراه الله تعالى له الاسراء والمعراج ثم خصائص خلقيه لانه لا يجري هذا للخلق في العادة ومنها نبع الماء من بين يديه صلى الله عليه وسلم. فان هذا من الخصائص الخلقيه. ومنها بركة - 00:05:06

وعرقه وشعره صلى الله عليه وسلم. كل هذه الخصائص خلقيه من الخصائص الدينية او الشرعية ما خصه الله تعالى به من الاحكام في النكاح وفي غيره. وهي خصائص تميز بها عن غيره. من من الامم من - 00:05:35

ذلك جواز تجاوزه للاربع في النساء. فان النبي صلى الله عليه وسلم نكح احدى عشرة امرأة ومات عن تسع صلى الله عليه وسلم من النسوة ومن خصائصه ما قيل من وجوب قيام الليل عليه ومن خصائصه الدينية الشرعية - 00:05:55

وصله صلى الله عليه وسلم جواز الوصل له بين الصيام وغیر ذلك. وله صلى الله عليه وسلم خصائص في تميز بها عن سائر الانبياء. خصائص فضائل وهو ما اشار اليه المؤلف رحمه الله. وهذه الخصائص في - 00:06:15

نوعان منها ما هو في الآخرة الخصائص في الفضائل نوعان منها ما هو في الدنيا ومنها ما هو في الآخرة. واكثرها في الآخرة لأنها الباقيه اکثر خصائصه في في التفضيل ما يكون في الآخرة لأنها الباقيه التي يظهر بها الفضل - 00:06:35

المؤلف ذكر جملة من خصائصه فقال روى جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء وهذه منها خصائص شرعية ومنها خصائص دنيوية ومنها خصائص اخروية ننظر - 00:07:00

اعطيته خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبل نصرت بالرعب في مسيرة شهر. هذه دنيوية وهي من خصائصه في الدنيا. وقيل وهو اختلف هل هذه الخصيصة له اذا ام هي له ولامته؟ قوله الهل العلم - 00:07:20

منهم من قال انها له بذاته. ومنهم من قال انها له ولامته صلى الله عليه وسلم. قال وجعلت الارض مسجدا وطهورا وهذه من الخصائص الدينية الشرعية التي له ولامته فايما رجل من امتی وهذا دليل العموم هذه الخصوصية ادركته الصلاة فليصلی. ثم قال واحتلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبله. هذه من - 00:07:38

خصائص التي خص بها دينا وشرعا تميز بها عن الانبياء قبله وهي من خصائص الدنيوية. قال واعطيت الشفاعة هذا من خصائص الآخرية وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هذه من خصائص القدرة الدينية - 00:08:03

قدريه لم يجر لاحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر. والدينية لأن كل احد مكلف باتباعه اذا به وبلغه خبره صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ومن ما خص به صلى الله عليه وسلم ما جاء في بعض روایات هذا الحديث واعطيت جواب - 00:08:23

الكذب وهذا خاصية تشريعية خاصية تشريعية لأن شريعته صادرة عن قوله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشا ثم - 00:08:43

قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة سيد والسيد يطلق على الشريف الذي جمعت فيه الفضائل. وهذا يكون فيبني ادم ويكون في غيره. في غيره. من ذلك - 00:09:05

الاذكار السيد الاستغفار سمي هذا الذكر بسيد الاستغفار لانه جمع خصال او فضائل ارفع اكمel الصيغ في الاستغفار. فسيد ولد ادم الذي جمعت فيه خصال الفضل كلها. وهذا يدل على انه خير - 00:09:23

وانه افضله وان افضلهم وان اكرمهم وان اعلاهم درجة هذا دليل لكل ما تقدم. واقربهم الى الله وسيلة. وانه رحمة كل هذا مما يؤخذ من قوله سيد ولد ادم لان السيد لا يكون الا من علا مقامه وارتفاع شأنه واجتمع فيه الخير وسبق - 00:09:43

غيره من كل فضل من كل وجه. وانما قال يوم القيمة لانه اليوم الذي ينفع فيه التفاضل. اما الدنيا ففضلها زائل وفضلها على الناس يوم القيمة يوم لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم يدل على انه - 00:10:03

سيدهم في الدنيا صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فهذا الحديث يصلاح دليلاً لكل ما تقدم مما ذكره المؤلف تأسيساً وتأصيلاً ثم قال
وروى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي يوم القيمة بباب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت -

00:10:23

فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح احد قبلك وهذا بيان لشيء مما خصه الله تعالى به من الفضائل الاخروية. فلا تفتح الجنة ولا
يدخل اهلها الا بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاح وهذا معنى الحديث الاخر اللي ذكره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا -

00:10:43

فقط يعني ليس في هذا القول افتخار ولا علو. انما هو خبر عما امر بتبلیغه كشف لما يكون من فظله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
لانه لانه هناك من يقول مثل هذا القول وقد يفتخر بذلك ويعلو على الناس به -

00:11:08

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا فخر اي لا لست من افتخار بهذا او اعلو على الخلق بهذا بل هو بيان لما حباه الله تعالى وفضله.

والا فقد كان صلى الله عليه وسلم -

00:11:28

في الغاية من التواضع وخفض الجناح للمؤمنين. قال صلى الله عليه وسلم واول من ينشق عنه القبر وهذا من الخصائص الاخروية
القدرية. قال واول شافع واول مشفع. يعني اول شافع يعني اول من يشفع -

00:11:43

واول مشفع واول من تقبل شفاعته صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل على ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم اعلاهم درجة عند الله
واكرمهم على الله واقربهم الى الله وسيلة. وما تقدم من الفضائل. نعم. ثم قال فيما يتعلق -

00:12:03

الصحابة رضي الله عنهم. ونعتقد ان خير هذه الامة وافضلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه الاخر واخوه في الاسلام
ورفيقه في الهجرة والغار. ابو بكر الصديق وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته. عبدالله بن عثمان -

00:12:23

عشيق بن ابي قحافة ثم بعده الفاروق ابو حفص عمر بن الخطاب الذي اعز الله به واظهر الدين ثم بعده ذو التورين ابو عبد الله عثمان
بن عفان الذي جمع القرآن واظهر العدل والاحسان. ثم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه -

00:12:43

00:13:03 -

فهو لاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فنشهد لهم بها اتباعاً لقوله وامتثالاً
لامره وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لثبت ابن قيس وعبد الله ابن سلام ولبلال -

00:13:23

رباح ولجماعة من الرجال والنساء من اصحابه. وبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب. واحذر انه رأى الرميصاء بنت
الحان في الجنة فكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له ولا نشهد احد غيرهم بل نرجو للمحسن -

00:13:43

ونخاف على المسمى ونكل علم الخلق الى خالقهم فاللزم رحمك الله ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز وكلام نبيك الكريم ولا عنه ولا
تبغى الهدى في غيره ولا تغتر بزخارف المبطلين واراء المتكلفين فان الرشد والهدى والفوز والرضا -

00:14:03

فيما جاء من عند الله ورسوله لا فيما احدثه المحدثون واتى به المتنطعون من اراءهم المضمحة ونتائج عقولهم الفاسدة وارض الله
وسنة رسوله عوضاً من قول كل قائل وزخرف وباطن. هذه الجملة من کلام المؤلف رحمه الله تضمنت بيان -

00:14:23

فضل الصحابة رضي الله عنهم وبين الشهادة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. اول ما ذكر المؤلف رحمه الله قال ونعتقد
ان ان خير هذه الامة والمشاريئ؟ امة الاسلام امة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهم امة الاتباع وامة الاجابة -

00:14:43

فالمأة تطلق باعتبارات تطلق ويراد بها امة الدعوة وهذا اوسع الاستعمالات يدخل فيه كل من كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وعلى
الله وسلم فكل من كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فانه من امة الدعوة يليه امة الاجابة -

00:15:03

وهم كل من شهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة وشهادته تعالى بالالهية. يليه بعد ذلك امة الاتباع وهم الذين ارتفعوا هدي النبي

صلى الله عليه وسلم والتزموا عقلا وعملا. فقوله رحمة الله يعتقد ان خير هذه الامة - 00:15:23

تشمل يعني هو اخص ما يكون امة الاتباع فإذا كان افضل امة الاتباع فهو افضل امة الاجابة وافضل امة الدعوة لان امة الاتباع هم الصفة في طبقات الامة وافضلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه الاخص ان خير هذه الامة وافضلها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:43

صاحب الاخص وصف للصاحب. ووصف بالاخص لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اظافه اليه على وجه الخصوصية في الصحيح من حديث من قصة عمر ومحاضبته لابي بكر قال النبي - 00:16:03

صلى الله عليه وعلى الله وسلم هل انتم تاركون لاصحبي؟ وهذا فيه الصحبة الخاصة التي تميز بها الصديق عن غيره من الصحابة. ولذلك قيل الاخص ولان صحبته امتدت اكثر من غيره. ولان تحققه - 00:16:23

صفة الصحبة اكبر من غيره. هذه اوجه بتخصيص ابى بكر رضى الله عنه بالصحبة. في قوله صاحبه الاخص واخوه في الاسلام وذلك اشارة الى ما قال قاله النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخدنا خليلا لاتخذت - 00:16:43

ابا بكر خليلا ولكن خليل الرحمن او ولكن صاحبكم خليل الرحمن وفي بعض الروايات فهو اخي او وله اخوة الاسلام او ما اشبه ذلك من الاقوى من من الالفاظ التي تدل على ثبوت الاخوة له رضي الله عنه - 00:17:03

قال ورفيقه في الهجرة وهذا لا خلاف فيه بين اهل الاسلام ان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة هو ابو بكر والغار وهو موضع من المواقع التي كانت في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. فالاتفاق منعقد بين اهل الاسلام ان - 00:17:22

صاحب في الغار هو ابو بكر. قال الله تعالى اذ يقول لصاحب لا تحزن ان الله معنا. ثاني اثنين اذ هما وفي الغار اذ يقول لصاحب لا تحزن ان الله معنا فهذا وجه وصفه بالرفقة في الهجرة والغار. قال ابو بكر الصديق هذا اسمه - 00:17:42

كنيته ولقبه. ابو بكر هو الكنية وغلبت على الاسم الصديق لقبه وذلك لانه الموصوف بهذه الصفة حيث كان له من الصدق والتصديق. الصدق التصديق للنبي صلى الله عليه وسلم والصدق معه ما ليس لغيره - 00:18:02

وزيره في حياته هذا فيه وصف اخر لابي بكر رضي الله عنه وهذا الوصف يشتراك معه فيه غيره لكن الصديق مما تميز به فعمرو وزير النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وصف بانه وزير النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ووصف غيرهم لكن الذي تميز به - 00:18:22

صديق آآ ابو بكر رضي الله عنه هو انه الصديق. قال وخلفيته بعد وفاته. ايضا هذا من اوصافه التي تميز بها ابو بكر رضي الله عنه عن سائر الصحابة انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخلافة ابى بكر للنبي صلى الله عليه وسلم اتفق عليه اهل الاسلام لا خلاف - 00:18:42

بينهم في انه خليفة رسول الله واول من تولى الامر بعده ولا يطعن في خلافة ابى بكر الا ظال فان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قد قال يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر كما في الصحيح وقد اختلف العلماء في خلافة ابى بكر هل كانت بالنص - 00:19:02 من النبي صلى الله عليه وسلم او كانت الاختيار من الصحابة رضي الله عنهم. وسواء كان هذا او ذاك فان ذلك يدل على فضيلة ابى بكر. وال الصحيح في خلافة ابى بكر انه توافر فيها من الدلائل والعلامات - 00:19:22

والايماءات ما يشبه التتصريح ما يشبه التصریح والنصل لكنه لم يأتي النص الصريح الذي لا يحتمل معنى اخر انما كانت دلائل وايماءات وأشارات دلت على انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فاستخلاف النبي - 00:19:42

صلى الله عليه وسلم له في الصلاة همه ان يكتب لابي بكر كتابا وقوله للمرأة التي جاءت تسأله وامرها ان تأتيه في العام القادم فقالت ان لم اجدك فقالت ائت ابا بكر وما اشبه ذلك. وقد ذكرها وعدها جماعة من اهل العلم منهم ابن ابو العز - 00:20:02

وغيره في مؤلفاتهم. قال عبدالله بن عثمان هذا اسمه عبد الله بن عثمان ثم قال عتيق بن ابى قحافة عتيق هذا لقبه وقيل اسمه وابو بكر رضي الله عنه سمي بهذا الاسم او لقب بهذا - 00:20:22

قيل انه لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم لانه عتيق من النار. وقيل انه لقب هذا الاسم قدمه في الاسلام وفي الخير وحسناته وجماله

وقيل هذا ثاني قول وقيل انه لقب بذلك - 00:20:40

ان امه قالت عند ولادته اللهم ان هذا عتيقك من الموت. فهبه لي اذ ان امه كانت تلد ويموت ولدها فلما ولدت ابا بكر استقبلت به الكعبة وقالت اللهم ان هذا عتيقك من - 00:21:00

فهبه لي فسمي عتيقا. هكذا ذكر اهل العلم رحمة الله في سبب تسمية ابي بكر رضي الله عنه بهذا الاسم. والذي يظهر انه يصدق عليه انه عتيق لقدمه في الاسلام وعنيق لحسنه و خيره وكثرة بلاءه و - 00:21:20

عنيق لكونه معتقدا من النار فقد شهد له النبي صلي الله عليه وسلم بالجنة. واما مسألة الخبر عن امه وانها قالت اللهم فان هذا عتيق
من الموت فهبه لي يحتاج النظر الى اسناده وليس له اسناد يحتاج به - 00:21:40